الديـــن والكرســـي!!

أرض الأديان وسلوك البهتان!!

عندما يصبح الدين درعا ينتفي الدين!!

http://www.arabpsynet.com/Documents/DocSamarraiReligion&Life26.pdf

د . صـــــادق السامرائـــــي
أمـريـكـا - الـعـراق
sadiqalsamarrai@gmail.com

الديـــن والكرســـي!!

يُحكى أن عبد الملك بن مروان , كان من فقهاء المدينة المتوسعين بالمعارف القرآنية , وبينما هو جالس في المسجد النبوي في المدينة , جاءهُ مَن يخبره بأنه قد أختير خليفة للدولة الأموية , فما كان منه إلا أن أغلق القرآن الكريم الذي كان يقرأه ويتفكر بكلماته وآياته ويخاطبه بعبارته المشهورة: " هذا بيني وبينك"!!

وما قاله عبد الملك بن مروان يلخص جوهر علاقة الدين بالكرسي , أي أن الدين لا يمكنه أن يُحشر بالكرسي , والذي يجلس على الكرسي يمارس الحكم وليس الدين , والفرق شاسع ما بين الحكم والدين , وهذا ما يفسر كيف أن جميع الأحزاب الدينية فشلت حالما جلست على كرسي السلطة , والتي بقيت عاثت فسادا وتطرفا وتدميرا وتخريبا وسببا للعباد والبلاد.

ومعنى ما قاله عبد الملك بن مروان , أن الدين لا يمكنه أن يكون نظام حكم , إلا إذا كان الخليفة أو الحاكم نبيا رسولا إنسانا قائدا , وهذا لا يمكنه أن يكون , وقد ختمت النبوة , وتواصلت دولة الدين السياسية التي تتطلب تفاعلات وقرارات قد تتقاطع مع الدين , فالدولة لها معاييرها ومتطلباتها التي تستدعي القضاء على مناوئيها ومعارضيها حتى ولو كانوا من أصحاب الدين.

الدولة تتسيّد فيها شريعة الغاب ولا يتأكد فيها الدين , ولا يمكن الجمع ما بين قوانين الغاب وشرائع الدين , لكن يمكن إستخدام الدين لتبرير ما هو مشين بإسم الدين , وهذا يعني القضاء على روح الدين وسحق لجوهره.

وما يجري في مجتمعاتنا بإسم الدين , إنما يشير إلى تسخير الدين لتدمير الدين , والتفاعل السلبي مع كل ما هو دين.

وفي بلدان تمكنت فيها الأحزاب الدينية , رأينا كيف أنها مزقت المجتمع , وتمادت في تبعيتها وتطرفها وسلوكياتها الإقصائية الكرسوية , التي أشاعت الفساد والخراب بإسم الدين.

أن الدين لا يمكنه أن يُحشر بالكرسي , والذي يجلس على الكرسي يمارس الحكم وليس الدين , والفرق شاسع ما بين الحكم والدين , وهذا ما يفسر كيف أن جميع الأحزاب الدينية فشلت حالما جلست على كرسي السلطة , والتي بقيت عاثت فسادا وتطرفا وتدميرا وتخريبا وسببا للعباد والبلاد

معنى ما قاله عبد الملك بن مروان , أن الدين لا يمكنه أن يكون نظام حكم , إلا إذا كان الخليفة أو الحاكم نبيا رسولا إنسانا قائدا , وهذا لا يمكنه أن يكون , وقد ختمت النبوة

ما يجري في مجتمعاتنا بإسم الدين , إنما يشير إلى تسخير الدين لتدمير الدين , والتفاعل السلبي مع كل ما هو دين

في بلدان تمكنت فيها الأحزاب الدينية , رأينا كيف أنها مزقت المجتمع , وتمادت في تبعيتها وتطرفها وسلوكياتها الإقصائية الكرسوية , التي أشاعت الفساد والخراب بإسم الدين

ويبدو أن الدين عليه أن يكون للدين وحسب , بمعنى أن تتحقق الحياة في مكانها وزمانها وفقا لعوامل وعناصر عصرها وبشرها المتربي بدين , وأن الخلط ما بين الإتجاهين يتسبب بتفاعلات سلبية , وتداعيات وخيمة نعيشها في أيامنا المشحونة بالإضطرابات.

فالدين في الحكم يدمر الدين ويشن حربا على الدين ذاته , ويقضي على معانيه وقيمه ومعاييره الإنسانية , وما يتحقق بسبب حشر الدين بالكرسي نشاهده ونعايشه فيما يجري في المجتمعات , التي صار الدين فيها أحزابا وجماعات وفئات ومليشيات , تقاتل بإسم دين لا يعرفها ولا تعرفه , لكنها تدّعيه وتسفك الدماء بإسمه.

فابعدوا الدين عن الكراسي يرحمكم ربكم أجمعيين!!

الدين في الحكم يدمر الدين ويشن حربا على الدين ذاته , ويقضي على معانيه وقيمه ومعاييره الإنسانية

ما يتحقق بسبب حشر الدين بالكرسي نشاهده ونعايشه فيما يجري في المجتمعات , التي صار الدين فيها أحزابا وجماعات وفئات ومليشيات , تقاتل بإسم دين لا يعرفها ولا تعرفه , لكنها تدّعيه وتسفك الدماء بإسمه

أرض الأديـــان وسلـــوك البهتان!!

الأرض العربية موطن الرسالات السماوية , ومنها إنطلقت الأديان إلى الدنيا كافة , فاليهودية والمسيحية والإسلام , إنبثقت في الأرض العربية , وقبلها أديان لا تحصى ولا تعد إبتدأت فيها وإنتشرت منها.

وفيما يخص الديانات الثلاثة المعروفة بالسماوية , أن منبعها من بلاد الرافدين , حيث هاجر أبو الأنبياء إبراهيم منها , بعد أن صارت النار بردا وسلاما عليه , وكانت معه زوجته سارة التي بلغت من العمر عتيا , والتي وافقت – بعد حين وكما تورادته الأجيال من قصة ذلك – على أن تكون هاجرا زوجة لإبراهيم وأنجبت إسماعيل , وبعد ذلك جاء إبراهيم مَن توجس منهما خيفة وبشراه بإسحاق , فأنجبت سارة إبنها إسحاق , ومنه إنطلقت ذرية الأنبياء منذ يعقوب وإنتهاءَ بعيسى , وقصة إبراهيم وإيداعه لهاجر وإبنها إسماعيل في مكة معروفة , والذي سعت أمه هاجر ما بين الصفا والمروة تبحث عن ماء , حتى تفتقت عين زمزم.

وكبر إسماعيل وأنجب ذريات , ومنه إبتدأت قبائل العرب , وأشاد البيت العتيق مع أبيه إبراهيم , وصار مكانا يحج إليه الناس من كل فجٍ عميق.

ومن الأرض العربية إنتشرت المسيحية إلى أوربا ومن ثم أمريكا , ومع الأيام إنغرس في وعي الأجيال الغربية أن المسيحية دينهم وحسب , وأنها لا علاقة لها بالعرب وأرضهم , مع أنهم كل عام يمارسون ذات الطقوس التي كانت تدور في ديار العرب , ويرتودن ملابسهم ويتمثلون ثقافاتهم وعاداتهم , وكأنهم يعيشون تناقضا غريبا , فحالما تقول لهم أن موطن المسيحية بلاد العرب وأرضهم , وأن الأديان كافة ولدت فوق ترابهم , يحملقون بوجهك مستنكرين , وهم يحسبون أن المسيحية من حكرهم , وأن العرب لا ناقة لهم ولا جمل فيها.

وفي واقع الأمر لا يمكن فصل الحياة العربية عن جميع الأديان لأنها توالدت فيها وتفاعلت معها الأجيال وتعلمت الكثير منها , لأن المجتمع العربي مدرسة صريحة تعلم طقوس وممارسات هذه الأديان.

الأرض العربية موطن الرسالات السماوية , ومنها إنطلقت الأديان إلى الدنيا كافة , فاليهودية والمسيحية والإسلام , إنبثقت في الأرض العربية , وقبلها أديان لا تحصى ولا تعد إبتدأت فيها وإنتشرت منها

كبر إسماعيل وأنجب ذريات , ومنه إبتدأت قبائل العرب , وأشاد البيت العتيق مع أبيه إبراهيم , وصار مكانا يحج إليه الناس من كل فجٍ عميق

من الأرض العربية إنتشرت المسيحية إلى أوربا ومن ثم أمريكا , ومع الأيام إنغرس في وعي الأجيال الغربية أن المسيحية دينهم وحسب , وأنها لا علاقة لها بالعرب وأرضهم

حالما تقول لهم أن موطن المسيحية بلاد العرب وأرضهم , وأن الأديان كافة ولدت

فالعربي يعرف اليهودية والمسيحية والإسلام , وأي تصور أو إعتقاد غير ذلك , يساهم في تداعيات حضارية خطيرة وتفاعلات تدميرية صاخبة , وما هذه المشاعر السلبية المنغرسة في الوعي البشري إلا لأسباب تجارية ومصالح سياسية , ومن آليات فرض النفوذ والسيطرة على الآخرين.

ولا تزال هذه الأمية الدينية طاغية في المجتمعات الغربية بأسرها , وهي تتوهم أنها راعية المسيحية ووعاؤها , وتتجاهل الوعاء العربي , وموطن المسيحية وجذورها , وتقلل من أهمية دورها في الحياة العربية , والثقافة العربية , وتنكرها , بل السائد أن لا توجد كنيسة أو معبد في البلاد العربية.

وهذا التصور المُشاع يخلق حالة تناحرية وصيرورة تنافرية تستنزف طاقات الأجيال المتواكبة , ويساهم العرب في هذه الإنحرافات المعرفية والسلوكية مما يؤدي إلى خسائر حضارية مروعة.

فالمعابد والكنائس والجوامع بدأت وشُيّدت في الأرض العربية قبل جميع بقاع الأرض , ولا يوجد أقدم مما في الأرض العربية.

فلماذا تسعى البشرية لمقاتلة جذورها , وعدم إحترام تربة مقدساتها ومولد أنبيائها ورسلها؟!!

عندما يصبح الدين درعا ينتفي الدين!!

التدرّع بالدين أسلوب معروف منذ الأزل , وأولى المجتمعات البشرية , تدرع بالدين قادتها أو ملوكها وأباطرتها وحكامها , وإتخذوه وسيلة للتحكم بالبشر والعبث بمصيرهم وممتلكاتهم , وقتلهم وتعذيبهم والإقتصاص منهم , وفقا للرغبات والغايات الناهضة في نفوسهم.

فدرع الدين حصين وأمين , ويجرد فاعل الشرور والمآثم من مسؤوليته , وكل قائد فتاك ومدمر للحياة لا بد له أن يتخذ من الدين ذريعة , لكي يحقق البشائع ويرتكب الحماقات والمجازر البشرية والحضارية , ولا توجد حركة سيئة في التأريخ إلا وإتخذت الدين درعا للقيام بما تقترفه من الخطايا والجرائم الكبيرة.

فهولاكو كان يتدرع بالدين , وإحراقه لبغداد وقتله لعشرات وربما مئات الآلاف من الأبرياء كان وفقا للدرع الديني الذي يحمله , ليجرد نفسه من المسؤولية , ويكون هو المنفذ لإرادة ربه وقرارته ومقاديره بحق الضحايا , فهو غضب ربه المسلط على الفاسدين المعادين لتعاليمه ومناهجه.

وما تبدل نهج المجرمين والمُفسدين والظالمين على مر العصور , فالدين هو الدرع الذي يحملون , وبه يحققون الظلم والفساد والسوء والشرور, وبه يتمكنون.

وفي الزمن المعاصر المزدحم بالأحزاب الدينية , تحوّل الدين إلى دريئة وحصن يتمترس دونه المجرمون , الذين يسوّغون مفاسدهم بأنها من أوامر الدين , وسلبهم ونهبهم للثروات على أنها رزق من رب كريم , وكل ما يقومون به يؤكد المساوئ والخطايا , ويستثمر بالمآثم والويلات والنكبات , لكنهم لا يحسبون ذلك عملا قبيحا , وإنما هو من تعاليم دينهم الذي يتدرعون به , فهم يصلون خمسة

فوق ترابهم , يحملقون بوجهك مستنكرين , وهم يحسبون أن المسيحية من حكرهم , وأن العرب لا ناقة لهم ولا جمل فيها

لا يمكن فصل الحياة العربية عن جميع الأديان لأنها توالدت فيها وتفاعلت معها الأجيال وتعلمت الكثير منها , لأن المجتمع العربي مدرسة صريحة تعلم طقوس وممارسات هذه الأديان.

لا تزال هذه الأمية الدينية طاغية في المجتمعات الغربية بأسرها , وهي تتوهم أنها راعية المسيحية ووعاؤها , وتتجاهل الوعاء العربي , وموطن المسيحية وجذورها , وتقلل من أهمية دورها في الحياة العربية , والثقافة العربية , وتنكرها

المعابد والكنائس والجوامع بدأت وشُيّدت في الأرض العربية قبل جميع بقاع الأرض , ولا يوجد أقدم مما في الأرض العربية

لا توجد حركة سيئة في التأريخ إلا وإتخذت الدين درعا للقيام بما تقترفه من الخطايا والجرائم الكبيرة

هولاكو كان يتدرع بالدين , وإحراقه لبغداد وقتله لعشرات وربما مئات الآلاف من الأبرياء كان وفقا للدرع الديني الذي يحمله , ليجرد نفسه من المسؤولية , ويكون هو المنفذ لإرادة ربه وقرارته ومقاديره بحق الضحايا

أوقات في اليوم , وفي جباههم طرر , وفي أصابعهم درر , وقد سلطهم ربهم على العباد , وما يقومون به من أمر هذا الرب الذي أعطاهم الملك كما يشاء , فهم بمشيئته يحكمون , وما يقترفونه إنما بأمر من ربهم لا غير , فلا تأنيب ضمير ولا شعور بالمسؤولية ولا مراجعة ونظر حكيم , وتفكير بأحوال البلاد والعباد , وإنما الذي يتحقق ليس من فعلهم بل بأمر من ربهم.

هذه علة التفاعلات التي تتحقق عندما يتحوّل الدين إلى درع , ولا فرق بين السلوك عند أي دين , فالبشر هو البشر , والآلية ذاتها , وغايتها أن تجرد الفاعل من المسؤولية وتطلق ما فيه من توحشية ورغبات غابية إفتراسية , وهو يرفع رايات "هو" , وفي الأحزاب الدينية تكون "هو" مساوية للرب الذي يتحمل أوزار القبائح والمآثم , والفاعل بريئ ومأمور من ربه!!

تلك ديناميكية عصفت وتعصف في المجتمعات بموجات متعاقبة وما هدأت أو إنتهت , ولا يمنعها التقدم والتحضر وبلوغ العقل آفاق معرفية وعلمية متقدمة , لأن النفس البشرية تبقى متخلفة وأسيرة الرغبات , ومحكومة بإرادة أمّارة المساوئ والشرور , ولن تنتصر البشرية على طاقة وقوة النزوع نحو النكبات والخراب وسفك الدماء والحروب , ما دام الدين من أقوى وأسهل الدروع!

في الزمن المعاصر المزدحم بالأحزاب الدينية , تحوّل الدين إلى دريئة وحصن يتمترس دونه المجرمون , الذين يسوّغون مفاسدهم بأنها من أوامر الدين , وسلبهم ونهبهم للثروات على أنها رزق من رب كريم

لن تنتصر البشرية على طاقة وقوة النزوع نحو النكبات والخراب وسفك الدماء والحروب , ما دام الدين من أقوى وأسهل الدروع!!

إرتباطات ذات صلة

مقاربات في النفس الدين و الحياة . . (25)
http://www.arabpsynet.com/Documents/DocSamarraiReligion&Life25.pdf

*** ***

مؤسسة علوم النفس العربية

اصدارات مكتبية

السلسلة المكتبية " نفساني "

" الكتاب العربي لعلوم وطب النفس "

http://www.arabpsynet.com/apneBooks/index.eBooks.htm
http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=16&controller=category&id_lang=3

*** ***

السلسلة المكتبية " وفي انفسكم "

http://www.arabpsynet.com/apneBooks/index.eBFiAnfosikom.htm
http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=17&controller=category&id_lang=3

*** ***

السلسلة المكتبية " الراسخون "

اصدار لجنة التراث النفسي العربي الاسلامي

http://www.arabpsynet.com/TourathPsy/index.TourathPsy.htm
http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=18&controller=category&id_lang=3

*** ***

سلسلة "الكتاب الابيض" للعلوم النفسية العربية

www.arabpsynet.com/WhiteBooks/eWBIndex.htm
http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=32&controller=category&id_lang=3

*** ***

السلسلة المكتبية "الإنسان والتطور"

http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/IndexRakAr.htm
http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=20&controller=category&id_lang=3

*** ***

السلسلة المكتبية "و ماسواها "

http://www.arabpsynet.com/Samarrai/IndexSamarrai.htm
http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=19&controller=category&id_lang=3